BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISSN 3283-2636

علوم المخطوط

دورية علمية سنوية محكَّمة

العدد الثالث
٢٠٢٠

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

دورية علمية سنوية محكَّمة

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. مصطفى الفقي

المشرف العام
د. محمد سليمان

رئيس التحرير
د. مدحت عيسى

هيئة التحرير
د. حسين سليمان
ليلى خوجة

مراجعة اللغة الإنجليزية
وجدان حسين

فريق عمل إدارة النشر
التدقيق اللغوي
د. محمد حسن
فريدة صبيح

مراجعة التنسيق
مروة عادل

الإشراف الفني
هاني صابر

التصميم الجرافيكي
خالد مصطفى

دورية
علوم المخطوط

حولية تراثيَّةٌ محكَّمة مطبوعةٌ (لها موقعٌ إلكتروني) تصدر عن مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، تختص بنشر ما يتَّصل بعلوم المخطوطات، والدراسات والترجمات التراثية، والتحقيقات، بالإضافة إلى التعقُّبات والنقود.

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور إبراهيم شبوح (تونس)

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد (مصر)

الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف (العراق/ الأردن)

الأستاذ الدكتور بيتر بورمان (ألمانيا)

الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي (مصر)

الدكتور فيرنر شفارتس (ألمانيا)

الأستاذ الدكتور ماهر عبد القادر (مصر)

الأستاذ الدكتور يحيي بن جنيد (السعودية)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

علوم المخطوط

دورية علمية سنوية محكَّمة

العدد الثالث
٢٠٢٠

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء – النشر (فان)

علوم المخطوط. – ع3 (2020)– . – الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، مركز المخطوطات، 2020.

مجلدات ؛ سم.

سنوي

ردمد 2636–3283

«دورية علمية سنوية محكمة»

1. المخطوطات— دوريات. أ– مكتبة الإسكندرية. مركز المخطوطات.

ديوي –011.31 2020591848848

ISSN 3283–2636

رقم الإيداع: 24367/ 2020

© مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢٠.

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يُرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

طُبع بمصر

١٠٠٠ نسخة

قواعد النشر

- ترحب الدورية بنشر البحوث الجيدة والجديدة في الحقول الآتية: الكوديكولوجيا، دراسات في التراث العربي الإسلامي، تحقيقات، ترجمات لنصوص تراثية أو لتحقيقات، تعقُّبات ونقد للتحقيقات والدراسات التراثية.

- يجب أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث غير منشور من قبلُ بأيّ صورةٍ من صور النشر، وغيرَ مستلٍّ من كتابٍ منشور أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).

- ألا يزيد عدد كلمات البحث على ١٠ آلاف كلمة، ولا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة (للبحوث، والدراسات، والنصوص المحققة)، ولا تقل عن ٢٠٠٠ كلمة (للنقود، والمراجعات، وعرض الكتب، والترجمات).

- يُصدَّر كل بحث بملخص لا يزيد عن ١٥٠ كلمة، باللغتين العربية والإنجليزية.

- يقدَّم البحث مكتوبًا إلكترونيًّا، عبر البريد الإلكتروني للمجلَّة، مع سيرةٍ ذاتيَّة معبِّرة عن صاحبه. وتوضع الهوامش والإحالات في أسفل الصفحة إلكترونيًّا، وتُفصل بخط عن (المتن). ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث كله. وتُثبت المصادر والمراجع في آخر البحث، ويراعى في ثبت المصادر والمراجع - وكذلك في الهامش السفلي للصفحات - أن يكتب اسم المصدر أو المرجع أولًا، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقِّق أو المراجِع أو المترجِم في حال وجوده، ثم دار النشر.. إلخ.

- التحكيم سريّ، ومُعَدٌّ على أنموذجٍ يخضع للمعايير الأكاديمية، وقرار إجازة نشر البحث أو رفض نشره قرارٌ نهائيّ. وفي حال الإجازة مع التعديل يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة - في مدة محددة - إذا كان قرار هيئة التحكيم بإجازة نشر البحث مشروطًا بذلك. أما في حال الرفض فإن هيئة التحرير تحتفظ بحقها في عدم إبداء الأسباب، واستثناءً يجوز لهيئة التحرير أن تزوِّد الباحث بالملحوظات والمقترحات التي يمكن أن يفيد منها في إعادة النظر في بحثه.

- تلتزم الدورية بإخطار الباحث بنتيجة صلاحية بحثه للنشر، ولهيئة التحرير إجراء أي تعديلات شكلية تراها مناسبة لطبيعة الدورية.
- المواد المنشورة في الدورية لا تعبر بالضرورة عن مركز المخطوطات أو مكتبة الإسكندرية، ويعد كاتب البحث مسؤولًا عمَّا ورد في النص الذي قدَّمه للنشر.

المراسلات:

توجه جميع المراسلات عبر البريد الإلكتروني الخاص بهيئة التحرير:
manuscripts.center@bibalex.org أو layla.khoga@bibalex.org

الفهرس

تصدير ٩

تقديم ١١

افتتاحية العدد ١٣

دراسات التحقيق والفهرسة

صور من الإبداع في تراثنا العربي المخطوط
أ. د. عبد الستار الحلوجي ١٩

تعاليم السيف وآدابه: قراءة في بعض مخطوطات الفروسية المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)
د. شيرين القباني ٤٥

جهود المستشرقين الألمان في تحقيق مخطوطات علم الكلام: ماركس مولَّر أنموذجًا
د. أحمد عطية ٧٩

كتاب «المجموع المبارك» للمكين جرجس بن العميد (٦٠٢ – بعد ٦٧٩هـ/ ١٢٠٥ – بعد ١٢٨٠م)
الأب الراهب ميصائيل البرَموسي ١٠٧

دراسات منجَز الشخصيات التراثية

تراث الحافظ ابن سَنْجَر الجُرجاني نزيل مصر (ت ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م) وانتقال مصنفاته إلى إفريقية والأندلس
أ. د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا ١٤٧

بحوث مترجمة

كتاب الذخيرة: رسالة عربية مبكرة في الطب
المستشرق ماكس مايرهوف، ترجمة: ميخالي سولومونيدس، وأحمد رفعت ٢٠٧

صناعة المخطوط وصيانته

دراسة وصفية تحليلية لخطوط مصحف فاطمة حاضنة باديس (٤١٠هـ/ ١٠٢٠م):
في ضوء الأوراق المحفوظة في متحف رَقّادة بتونس والمتاحف العالمية
شيماء علاء الفحام ٢٥٧

تصدير

منذُ بدأَ العرب والمسلمون نهضتهم الحديثة منذ نحو قرنين من الزمان وهم يضعون تراثهم العلمي والديني نصب أعينهم، فاهتموا بإبراز ذلك التراث بنشر أهم مؤلفاته، وشرحه، والدفاع عنه أمام المنتقصين من قدره. وهو الهدف نفسه الذي يعمل عليه مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية من خلال دورية «علوم المخطوط» التي أكتب مُصَدِّرًا عددها الثالث، الذي يتضمن عدة بحوث تراثية تكمل مسار العمل على الاهتمام بما أنتجه العربُ في عصر حضارتهم الذهبي، ووصلَنا في صورة مخطوطة. ولذلك تحرص المكتبة على الاهتمام بنشر أعداد الدورية في موعدها المقرر من كل عام.

ويعد مركز المخطوطات من أكثر المراكز البحثية بمكتبة الإسكندرية اهتمامًا بدراسة كل جوانب التراث العربي المخطوط، ويعمل باحثو المركز في خدمة ذلك التراث فهرسةً وتحقيقًا وترجمةً، بالإضافة إلى الفعاليات والأنشطة العلمية التي تنشر الوعي بالتراث العربي لكل المهتمين به في كل أنحاء العالم. ولا يخفى على أحدٍ أن المخطوطات هي الوعاء الذي حمل العلوم والمعارف التي كتبها المسلمون، ولهذا فإن دراسة المخطوطات تمثل دراسة الجزء الأكبر من التراث العربي الإسلامي.

وأخيرًا، أكرر أن المسار البحثي الذي تسير فيه مكتبة الإسكندرية، لهو شاهدٌ على المنهج العلمي الذي تتبعه؛ متخذةً من التقنيات الحديثة أداةً لتحقيق ذلك، ومُحافظةً في الوقت ذاته على التراث المخطوط الذي وصلَنا من الماضي.

أ. د. مصطفى الفقي
مدير مكتبة الإسكندرية
ورئيس مجلس إدارة الدورية

تقديم

لا شك أن جهود مكتبة الإسكندرية في حفظ التراث جلية واضحة، سواء كان هذا التراث تراثًا أثريًّا يحكي آلاف السنين من الحضارة المصرية المتعاقبة، أو تراثًا مخطوطًا يؤكد إسهام العرب الحضاري في الفكر الإنساني، أو تراثًا شفهيًّا يحفظ للعقل الجمعي العربي خصائصه المحلية.

وقد وضع مركز المخطوطات التابع لقطاع التواصل الثقافي نصبَ عينيه - من ضمن أهدافه - العمل على نشر الثقافة التراثية بأسلوب علمي أكاديمي، وهو ما يتجلَّى في: الدورات العلمية في الفهرسة والتحقيق، والندوات التراثية في كل مجالات التراث العربي، وأخيرًا دوريته العلمية المحكَّمة التي تصدر سنويًّا، بإشراف هيئة استشارية دولية، وبجهود هيئة تحريرية متخصصة.

وفي عددها الثالث تحافظ الدورية على سَمْتها العلمي، وعلى خصيصة التنوع في مجالات التراث، وكذلك في تنوع تخصصات أصحاب البحوث. ولا يخفى على القارئ اهتمام الدورية بالدراسات الكوديكولوجية، وبالترجمة المتخصصة من اللغات الأخرى إلى العربية.

د. محمد سليمان

رئيس قطاع التواصل الثقافي
والمشرف العام على الدورية

افتتاحية العدد

يخرج هذا العدد من دورية «علوم المخطوط» إلى النور في ظلِّ سياقٍ استثنائي، ولكننا نجحنا في أن نصدره في موعده؛ متسلِّحين بأهمية التزامنا بإصدار العدد في موعده. ويتسم هذا العدد بتنوعٍ كبيرٍ من ناحية المحتوى العلمي، ونوعية الباحثين. فمن حيث تخصصية أصحاب البحوث، فقد جمعت بين: التاريخ، واللغة، وفلسفة العلم، وعلوم المكتبات، واللاهوت. أما عن عناوين البحوث ومحتواها، فكانت على النحو الآتي:

- **صور من الإبداع في تراثنا العربي المخطوط، الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي.**

تعرض هذه الورقة لصورٍ متنوعة من الإبداع في التراث العربي، فقد كان للمسلمين الأوائل إبداعاتهم في خطوط المصاحف وفي زخارفها، إلى جانب إبداع علومٍ ما زالت تحمل أسماءها العربية كالجبر والكيمياء. ولم يقتصر الإبداع في تراثنا العربي على الأفكار وصياغتها، وإنما تجاوز ذلك إلى طريقة عرض تلك الأفكار، فحوِّلت بعض العلوم إلى منظومات شعرية، واستُخدم حساب الجمَّل في تأريخ النصوص، وفي تحديد أحجامها. كما تجلَّى الإبداع في طريقة إخراج الكتب، فكتبت بعض المخطوطات بطريقةٍ رُوعي فيها أن تُقرأ صفحاتها بعدة أوجه يمثل كلٌّ منها علمًا من العلوم التي قد تصل إلى خمسة أو ستة علوم.

- **تعاليم السيف وآدابه: قراءة في بعض مخطوطات الفروسية المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، الدكتورة شيرين القباني.**

تسعى هذه الورقة العلمية إلى إظهار أهم مراحل تعلُّم المملوك الضرب بالسيف والحذق في استعماله، من خلال قراءة بعض المخطوطات العسكرية التي كان يكتبها معلِّمو الفروسية في العصر المملوكي.

- **جهود المستشرقين الألمان في تحقيق مخطوطات علم الكلام: ماركس مولَّر أنموذجًا، الدكتور أحمد عطية.**

تعرض الدراسة لجهود مدرسة الاستشراق الألماني في تحقيق مخطوطات علم الكلام من خلال دراسة أحد أعلامها، وبيان منجزه التحقيقي لتراثنا العربي، وهو المستشرق «ماركس يوسف مولَّر» (ت ١٨٧٤م). وقد دارت الدراسة حول عدة قضايا ترتبط بهذا المستشرق ومدرسته التي ينتمي إليها، مثل: مصادر ترجمته، ونقد هذه المصادر من حيث منهجية التناول، وسلبيات الدرس المصدري في تعرُّضه لترجمة يوسف مولَّر كما ورد في موسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بدوي على سبيل المثال.

- **كتاب «المجموع المبارك» للمكين جرجس بن العميد (٦٠٢ - بعد ٦٧٩هـ/ ١٢٠٥ - بعد ١٢٨٠م)، الأب الراهب ميصائيل البرَموسي.**

سلَّط الباحثُ في هذا البحث الضوءَ على كتابٍ تراثي مهم عن العلاقة بين المسلمين والبيزنطيين في العصر الوسيط. فقد أدرك مؤرخون مسلمون ومسيحيون، قدامى ومحدثون، أهميةَ تاريخ المكين، فتنبهوا له ونبهوا إليه واقتبسوا منه، وأصبح مصدرًا مهمًّا لهم مثل: ابن خلدون، والقلقشندي، والمقريزي؛ خاصةً في الأمور المتعلقة بفترة ما قبل الإسلام أو الأحداث المسيحية بالتحديد.

- **تراث الحافظ ابن سَنْجَر الجُرجاني نزيل مصر (ت ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م) وانتقال مصنفاته إلى إفريقية والأندلس، الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا.**

تعرض الورقة للحافظ ابن سَنْجَر الجُرجاني نزيل مصر (توفي ودفن بها سنة ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م)، الذي كان من شيوخ الحديث الثقات الذين نُقل عنهم العلم في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. وقد ارتحل إليه بقُطابة بصعيد مصر كثيرٌ من طلاب العلم. وقد ساهم ابن سَنْجَر في التكوين العلمي لتلاميذه المصريين، والوافدين عليه من إفريقية، والأندلس، ونيسابور، وسمرقند، وغيرها، فصار بعضهم من شيوخ الحديث ببلدانهم.

- **كتـاب الذخيـرة: رسالـة عربيـة مبكـرة في الطـب، الباحث: المستشرق ماكس مايرهوف، ترجمة: ميخالي جورج سولومونيدس، وأحمـد رفعـت.**

يمثل هذا البحث واحدًا من بين أبرز أعمال مايرهوف المكتوبة باللغة الإنجليزية، يقع البحث في ٢٢ صفحة تُمثل ٣١ بابًا يقابل ذات العدد من فصول الكتاب الأصلي. ويختم المستشرق مايرهوف بحثه بمسرد للمصطلحات الواردة بالكتاب الأصلي لثابت بن قرة. يبدأ البحث بمقدمة تاريخية مقتضبة عن فضل ثابت بن قرة وعصره ومنزلته والقيمة العلمية لكتابه موضوع البحث، ثم تليه محتويات الكتاب على هيئة أسماء الفصول مع شرح موجز لها عن الصحة العامة.

- **دراسة وصفية تحليلية لخطوط مصحف فاطمة حاضنة باديس (٤١٠هـ/ ١٠٢٠م): في ضوء الأوراق المحفوظة في متحف رَقّادة بتونس والمتاحف العالمية، شيماء علاء الفحام.**

هدفت الدراسة إلى الوصول إلى وصف مادي لمصحف الحاضنة، والتَّوسع خصوصًا في الخطوط المستخدَمة في كتابته؛ حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لخطوط المصحف.

وبعدُ، فإن مركز المخطوطات حريصٌ كلَّ الحرص على أن يجعل من دوريته هذه منصةً علميةً للبحوث التراثية الرصينة التي يتجلَّى فيها إسهامُ العرب في بناء الحضارة علميًّا وفكريًّا.

د. مدحت عيسى
مدير مركز المخطوطات
ورئيس تحرير الدورية

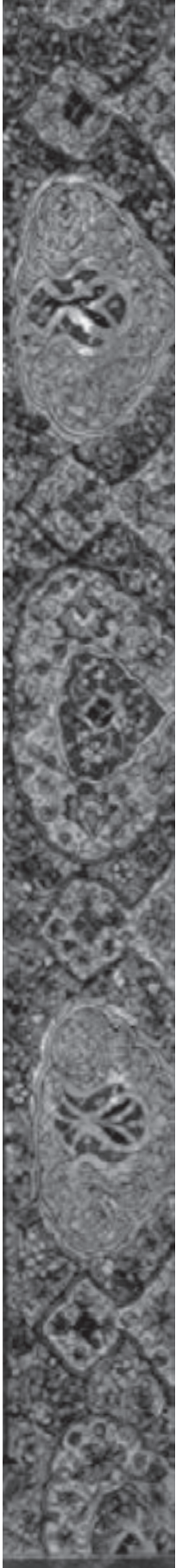

دراسات التحقيق والفهرسة

صور من الإبداع في تراثنا العربي المخطوط

أ. د. عبد الستار الحلوجي(*)

ملخص البحث

الإبداع قوامه الموهبة الفطرية والعلم والخيال، وهو ضرورة من ضرورات الحياة وتقدم الأمم. وقد كان للمسلمين الأوائل إبداعاتهم في خطوط المصاحف وفي زخارفها، وتميز العرب عن غيرهم من الأمم بفنَّيْ الزخرفة الخطية والأرابسك، إلى جانب إبداع علوم ما زالت تحمل أسماءها العربية كالجبر والكيمياء.

ولم يقتصر الإبداع في تراثنا العربي على الأفكار وصياغتها، وإنما تجاوز ذلك إلى طريقة عرض تلك الأفكار، فحُوِّلت بعض العلوم إلى منظومات شعرية، مثل المنظومات الشعرية في النحو والقراءات القرآنية.

وكذلك تجلى الإبداع في طريقة إخراج الكتب، فكُتبت بعض المخطوطات بطريقة روعي فيها أن تُقرأ صفحاتها بعدة أوجه، بحيث يمثل كلٌّ منها عِلمًا من العلوم التي قد تصل إلى خمسة أو ستة.

(*) أستاذ علوم المكتبات، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

Patterns of Creativity in Arabic Manuscripts

Professor Abdel-Sattar Al-Halwagy(*)

Abstract

Creativity plays an important role in the development and progress of nations. It is an outcome of natural talent, knowledge, and imagination. Early Muslims displayed their creativity in the form of calligraphy in their Holy Book (i.e. the Qur'an) and ornamentation of Qur'anic manuscripts, and were characterized by calligraphic ornamentation and the arabesque style. They were also innovative in several other fields of knowledge; to this day, some sciences still carry Arabic names, such as "algebra" and "alchemy".

Creativity in our Arabic legacy was not confined to the content but extended to the means of formulating this content. Some scientific Arabic texts were converted to famous poems such as grammar and recitations of the Holy Qur'an.

An outstanding example of the creative ability of the Arabs is the amazing and extra ordinary style of writing some manuscripts in which the text can be read in different directions; each one which offering a subject quite different from the other.

(*) Professor of Library Sciences, Faculty of Arts, Cairo University.

لا خلاف على أن الإبداع ضرورة من ضرورات الحياة، وعلى أن تقدم الأمم إنما يقاس بما يضيفه المبدعون من أبنائها، وما يقدمونه لأممهم وللبشرية كلها من أفكار وإنجازات تغير واقعها إلى الأفضل وتدفع بها إلى الأمام. ولو أردنا تعريف «الإبداع» لقلنا في عبارة موجزة: إنه إيجاد شيء غير مسبوق، أو إنشاء شيء على غير مثال سابق.

فالله ﷻ أبدع الكون، أي أوجده من العدم، وقد وصف نفسه سبحانه بأنه ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[1] أي: مُوجِدها من العدم. وفي القرآن الكريم: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[2] أي: على غير سُنة مَن سبقني مِن الرسل. وفيه أيضًا: ﴿ وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾[3] أي: أحدثوها ولم يكن لها وجود من قبل.

والمبدعون من البشر هم الذين تجاوزوا الأوضاع القائمة، وارتادوا آفاقًا جديدة، وتفردوا بأفكار غير مألوفة لم يُسبقوا إليها؛ أفكار توصف في لغتنا المعاصرة بأنها «من خارج الصندوق». وهنا تحضرني عبارة لميخائيل نعيمة يقول فيها: إن الرجل المعقول هو الذي يوفق بين نفسه وبين العالم، والرجل غير المعقول هو الذي يحاول أن يوفق بين العالم وبين نفسه، ومن ثَمَّ كان التقدم كله في العالم مرهونًا بغير المعقولين[4].

والإبداع في جوهره إعمال للفكر وإطلاق للخيال، وهو لا ينشأ من فراغ، وإنما هو نتاج تزاوج عناصر ثلاثة؛ أولها: الموهبة الفطرية، وثانيها: المعرفة والعلم، وثالثها: الخيال. وقديمًا تخيَّل العرب واديًا تسكنه الجن أطلقوا عليه «وادي عَبْقَر»، ومنه اشتُقَّت كلمة «العبقرية»، فالشاعر المبدع في نظرهم هو الذي مسَّه طائف من جن هذا الوادي فأصبح عبقريًّا. والغريب أنه لا يبعد كثيرًا معنى كلمة «عبقري» Genius في اللغات الأجنبية عن هذا التصور؛ لأنها ترتبط بالإلهام وبالأرواح الخفية أو الجن Jinn.

---

(١) سورة البقرة، آية ١١٧؛ وسورة الأنعام، آية ١٠١.
(٢) سورة الأحقاف، آية ٩.
(٣) سورة الحديد، آية ٢٧.
(٤) في كتابه «كرم على درب».

ولقد اعتدنا أن نصف الشيء الجميل بأنه بديع، ودرج الباحثون على أن يطلقوا لفظ «الإبداع» على الأعمال المتميزة في الفنون والآداب بصفة خاصة؛ ربما لأن الفنان الذي يرسم لوحة فنية، والموسيقي الذي يؤلف مقطوعة موسيقية، والشاعر الذي يُنشِئ قصيدة، والأديب الذي يؤلف رواية أو مسرحية، كل هؤلاء لا يُنشِئون أعمالهم على مثال سابق، ولا يعيدون النظر في تلك الأعمال، ولا يُخضِعونها للتعديل أو الحذف أو الإضافة كما يفعل الباحثون الذين يعيدون النظر في بحوثهم عند إعادة إصدارها في طبعات أحدث توصف بأنها «مزيدة ومنقّحة». ولهذا لا تختلف النصوص الأدبية من طبعة إلى أخرى؛ فالطبعة العشرون من قصائد نزار قباني – مثلًا – أو أي رواية لنجيب محفوظ هي نفسها الطبعة الأولى، ولا خلاف بين طبعة وأخرى إلا في الملامح المادية الخاصة بالإخراج، والمتمثلة في تاريخ النشر واسم الناشر ومكان النشر وعدد الصفحات.

ومع أن بعض الأعمال الأدبية تستلهم أعمالًا سابقة، تحاكيها أو تعارضها، فإن المحاكاة في الأدب لا تخلو من الإبداع وإن تفاوتت درجاته. فقصيدة «نهج البردة» التي نسجها شوقي على مثال قصيدة البوصيري «الكواكب الدُّريَّة في مدح خير البريَّة»، لا تقل إبداعًا عن الأصل الذي أنشأه البوصيري.

وقد أبدع المسلمون الأوائل في خطوط المصاحف وفي زخارفها، وتميز الخط العربي من بين خطوط جميع الأمم بأنه اكتسب قيمًا جمالية، فكُتبت به آيات وحكم وأشعار في شكل لوحات فنية تزيَّنت بها المساجد والبيوت. وتفرد الفنانون المسلمون بنوعين من الفنون لا نظير لهما عند الأمم الأخرى، وهما: فن الزخرفة الخطية، وفن الأرابسك (نسبة إلى العرب)، وهو نوع من الزخارف قوامه استخدام الأشكال الهندسية من مثلثات ودوائر ومربعات في تشكيلات بديعة.

وفي العلوم التطبيقية شاع استخدام مصطلحات «اكتشاف» و«ابتكار» أو «اختراع» بديلًا عن كلمة «إبداع». والاكتشاف يعني أن شيئًا كان موجودًا ولكنه كان خافيًا ولم يكن معلومًا من قبل، فأول من يعرِّف به يسمى مكتشِفًا، كاكتشاف الرازي مرضَيْ الجدري والحصبة، واكتشاف ابن النفيس الدورة الدموية، واكتشاف الحسن بن الهيثم أن الأجسام هي التي ترسل أشعتها إلى العين فتبصرها، وليس العكس كما كان يتصور القدماء.

أما الابتكار أو الاختراع فهو إيجاد شيء لم يكن له وجود من قبل، كاختراع علماء المسلمين الأوائل الآلات الفلكية والساعات الشمسية التي تعين على تحديد أوقات النهار، وابتكار الخوارزمي علمَيْ الحساب والجبر. وفي ذلك تقول سيجريد هونكه:

«فتحويل العرب الرياضة إلى جبر وحساب اقتبسته أوروبا واستعملته وما زالت تستعمله حتى يومنا هذا. والعرب أيضًا هم الذين أوجدوا الحساب بالكسور العشرية... وهم الذين اخترعوا حساب المثلثات المسطح والكروي... وعن الفلكيين العرب أخذت أوروبا الحساب المعروف باسم الطريقة الستينية، وهي النظام القائم على اتخاذ الوحدة ستين قسمًا، وتقسيم الدائرة إلى ستين قسمًا... والعرب أيضًا هم الذين سبقوا أوروبا بنحو سبعمائة عام قبل إنجلترا وألمانيا إلى إيجاد الحساب الخلافي، وصاحب الفضل في إيجاده الطبيب الفيلسوف ابن سينا (٩٨٠-١٠٣٨م) واللاهوتي الغزالي (١٠٥٣-١١١١م)»[٥].

ويلاحظ أن مجال الإبداع في الآداب والفنون والعلوم التطبيقية مفتوح بلا حدود، أما في الديانات واللغات والعلوم الاجتماعية فمحدود، ولهذا لا تحدث فيها طفرات أو قفزات واسعة كتلك التي تحدث في العلوم التطبيقية. وللإبداع في تلك العلوم صور متعددة منها الفهم الجديد لنص قديم. ولمفسِّري القرآن الكريم ودارسيه عبر العصور إبداعات كثيرة نذكر منها مثالَيْن من العصر الحديث؛ أولهما الدكتور محمد عبد الله دراز الذي أنكر القول بوجود أي حرف أو كلمة زائدة في القرآن كله، وضرب لذلك مثالًا بحرف الكاف في قول الحق سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٦]، فردَّ ما ذهب إليه النحاة من أن الكاف زائدة استنادًا إلى أن معناها (مثل)، والأصل أن يقال: ليس مثله شيء، لأنها لو لم تكن زائدة لكان معنى الآية (ليس مثل مثله شيء)، وفي هذا إثبات المثلية لله ﷻ، وهو ما يتنافى مع عقيدة التوحيد.

ذهب الشيخ - رحمه الله - إلى أن الكاف ليست زائدة، وأنها تؤدي وظيفة بيانية وعَقَدية لا تُفاد بدونها. فلو أسقطنا الكاف من الآية لأصبحت (ليس مثله شيء)، والآية بهذا الشكل تنفي المماثلة لله سبحانه، ولكنها لا تنفي أن يكون هناك رتبة في المثلية أقل للملائكة والأنبياء.

(٥) **شمس الله تشرق على الغرب**: ١٣١-١٣٣.

(٦) سورة الشورى، آية ١١.

ووجود الكاف هو الذي ينفي هذه المثلية لأنها تعني أنه (ليس كمثل الله شيء) أو: ليس هناك شيء يشبه أن يكون مثلًا له، أي إن مثل الله ﷻ في صفاته لا يكون له شبَه. فتعبير (ليس كمثل الله شيء) معناه أن مثل الله ليس له شبيه، وهو أدق وأبلغ من أن يقال (ليس مثل الله شيء) أو (ليس له شبيه). فالكاف هنا إقصاء للعالم كله عن المماثلة وعما يشبهها أو يدنو منها[٧].

أما المثال الآخر فهو تفسير آية الصوم التي ترخص للمسافر بالإفطار وإن لم تمنعه من الصيام في السفر. فمن شاء أخذ بالرخصة فأفطر، ومن شاء أخذ بالعزيمة فصام استنادًا إلى قول النبي ﷺ: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه». وما دام كلا الأمرين جائز فأيهما الأصل وأيهما الاستثناء؟

يرى الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله - أن الأصل هو الإفطار في السفر بدليل قوله سبحانه في ختام الآية: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ﴾[٨]، وهي عبارة تشير إلى أن الصائم أفطر في سفره ولم يكمل صيام الشهر، وأن عليه أن يعوِّض الأيام التي أفطرها ليكمل العدة. ويضيف - وهذا هو الجديد - أن الناس درجوا على أن يقارنوا بين السفر ووسائله الحالية، والسفر ووسائله في العصور القديمة، فلا يرون في السفر الحالي مشقة تضطرهم إلى الإفطار، والأَوْلى بهم أن يقارنوا السفر بالإقامة فيما مضى، والسفر بالإقامة في أيامنا هذه. فالسفر الحالي رغم أن وسائله أصبحت مريحة إذا قيست بوسائل القدماء في أسفارهم، فإنه يظل شاقًّا إذا قورن بالإقامة في عصرنا بكل ما فيها من وسائل الراحة والرفاهية.

ومن صور الإبداع في هذه العلوم أيضًا أن يدرس الباحث ظاهرة أو موضوعًا من الموضوعات، ويغوص في أعماق ما يتاح له من معلومات، ويخرج من دراسته وتأملاته باستنتاجات لم يُسبق إليها، ورؤى جديدة يعرضها بأسلوب شيق غير مألوف. وهذا ما فعله جمال حمدان في كتابه «شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان»، وما فعله كمال عرفات نبهان في كتابه «عبقرية التأليف العربي».

(٧) النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن: ١٦٧-١٦٨.

(٨) سورة البقرة، آية ١٨٥.

ولا يقتصر مجال الإبداع في العلوم الإنسانية والاجتماعية على الأفكار وصياغتها فحسب، وإنما قد يتجاوز ذلك إلى طريقة عرض تلك الأفكار. ومن الأمثلة على ذلك ما فعله أبو العلاء المعري في «اللزوميات»؛ حيث ألزم نفسه فيها بما لا يلزم الشعراء، فلم يكتفِ بروي واحد في قصائده وإنما أضاف رويًّا آخر ألزم به نفسه. وذلك لا يدل على مهارته الشعرية فحسب، وإنما يدل على سعة علمه باللغة.

ومنها أيضًا تحويل النص النثري إلى شعر يسهل حفظه وتداوله. فكتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) نظمه ابن الحنبلي (ت ٧٨٥هـ) فيما أسماه «الكفاية في نظم النهاية»، وكتاب «النقاية» ألفه السيوطي (ت ٩١١هـ) وشرحه في كتاب أطلق عليه «إتمام الدراية لقراء النقاية»، وقد حوَّل السنباطي المصري الشافعي (ت ٩٩٠هـ) هذا الشرح إلى منظومة في ١٥٠٠ بيت أسماها «روضة الفهوم بنظم نقاية العلوم»، وأضاف إلى العلوم الأربعة عشر التي ذكرها السيوطي أربعة علوم هي الحساب والعروض والقوافي والمنطق.

وكثير من المقررات الدراسية في الأزهر الشريف تحول إلى منظومات يتداولها الطلاب في سهولة ويسر. وفي تراثنا العربي علوم صيغت قواعدها شعرًا في قصائد تجاوز بعضها الألف بيت مثل: ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) التي جمع فيها مؤلفها قواعد النحو العربي، وقد حظيت بشروح كثيرة[٩]. وألفية العراقي (ت ٨٠٦هـ) التي عرض فيها صاحبها الأصول النظرية لعلم مصطلح الحديث.

وفي علم القراءات، نظم الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) قواعده في لاميته التي أطلق عليها «حرز الأماني ووجه التهاني»، وبلغت ١١٧٣ بيتًا ضمنها ما في كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني، واقتصر فيها على سبعة قراء، وذكر لكل قارئ راويين. وجاء بعده شمس الدين بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، فألف كتابه «النشر في القراءات العشر»، ثم ألف منظومة تجاوزت ألف بيت أكمل بها الشاطبية وزاد عليها ثلاث قراءات، وأطلق عليها «طيبة النشر في القراءات العشر»[١٠]، وفيها ذكر عشرة

(٩) انظر: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج. ١: ١٥١-١٥٥.

(١٠) فرغ منها سنة ٧٩٩هـ.

قراء، وذكر لكل واحد منهم راويين، وقد بدأها بما يسمى بالأصول، وهي المسائل التي يكثر دورانها كالإدغام والمدّ وهاء السكت والوقف على الهمزة وإثبات الهمزة وإسقاطها وترقيق الراءات واللامات وتغليظها، ثم تناول ما أطلق عليه «فَرْش الحروف»، ويقصد بها الكلمات، فذكر في كل سورة الكلمات المفردة التي اختلف فيها القراء، وفي الأصول والفرش رمز للقراء والرواة بحروف هجائية حسب ترتيبها الأبجدي، فرمز للقارئ الأول بالحرف (أ) ولراوييه بالحرفين (ب، ج)، ورمز للقارئ الثاني بالحرف (د) ولراوييه بالحرفين (هـ، و) وهكذا. وحينما يتفق قارئان في شيء يستخدم لهما رمزًا معينًا. وهذه الرموز جمعها وعرَّف بها محقق الكتاب[١١].

وإلى جانب هذه المنظومات الشهيرة، هناك منظومات أخرى كثيرة أقل شهرة، منها «منظومة العطار» (ت ١٢٥٠هـ) في النحو، وقد حظيت بشروح كثيرة، ومنظومة حسن قويدر الخليلي (ت ١٢٥٨هـ) «نيل الأرب في مثلثات العرب»، وهي أرجوزة جمع فيها ما يثلث من الألفاظ العربية بالحركات ليسهل حفظه.

وعلم العروض الذي ابتدعه الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) صيغت قواعده في منظومتين؛ أولاهما منظومة ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) المسماة «المقصد الجليل في علم الخليل»، والثانية «القصيدة الرامزة» للخزرجي (ت ٦٢٦هـ). ومن بعدهما ألَّف صدر الدين محمد الساوي (ت ٧٤٩هـ) «القصيدة الحسناء» المعروفة بالقصيدة الساوية، وتقع في نحو ثلاثمائة بيت فصَّل فيها ما أجمله ابن الحاجب في قصيدته، واستدرك فيها على سابقيه، وبدأها بذكر المبادئ الحاكمة لعلم العروض حتى يسهل فهمه واستيعاب دقائقه وتفصيلاته، فتناول الكتابة العروضية وبيَّن الفرق بين الهجاء العروضي والهجاء الإملائي، وذكر المصطلحات العروضية كالزحاف والعلة والسلامة والسبب والوتد، ثم عالج البحور الخليلية حسب الدوائر، فالدائرة الأولى تضم ثلاثة أبحر هي الطويل والمديد والبسيط، والدائرة الثانية تضم بحرين هما الوافر والكامل، والدائرة الثالثة تضم ثلاثة أبحر، والرابعة تضم الأبحر الستة الباقية. وبعد ذلك انتقل إلى الحديث عن القوافي؛ حروفها وحركاتها وعيوبها.

(١١) طيبة النشر في القراءات العشر: ٢١٢-٢١٣.

وإلى جانب تحويل النص النثري إلى نص شعري عرفت التآليف العربية القديمة صورًا أخرى للإبداع، عرض لها الدكتور كمال عرفات نبهان في كتابه «عبقرية التأليف العربي»، منها تهذيب النص وجدولته، ومحاكاته أو نمذجته، والبناء عليه والتوليد منه[١٢].

ومن صور الإبداع أن يوظف المؤلف مصطلحات العلم الذي يكتب فيه في التقديم لكتابه. وتلك ظاهرة نجد لها نماذج في أكثر من علم من العلوم. ففي علم الحساب – مثلًا – يبدأ يحيى ابن محمد الحطاب (ت ٩٩٥هـ) مختصره لـ «نزهة النظار في علم الغبار» (وهو الحساب) لابن الهائم (ت ٨١٥هـ) بقوله:

«الحمد لله **الواحد** الأحد، الفرد الصمد، منشئ الأمم من نفس **واحدة**، والجاعل منها الزوج والولد، و**مقسمهم** بعد **الجمع**، و**ضَرب** الصراط عدلًا منه، **فمطروح** في الجحيم ومدفوع في الجنان مخلَّد. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الشفيع يوم **الحساب**، وعلى آله وأصحابه خير آل وأصحاب»[١٣].

ويستهل أحمد بن قاسم الغزي الشافعي (المتوفى حوالي ١٥٧٥م) مقدمة شرحه لـ «نزهة النظار» بقوله:

«الحمد لله البارئ النسم، العادل فيما **قسم**، العالم **بجذر** الأهم، **الواحد الأحد**، المتفرد بالقدم...»[١٤].

كما يستهل بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي (ت ١٠٣١هـ) مقدمة كتابه «خلاصة الحساب» بقوله:

«نحمدك يا مَن لا يحيط بجميع نعمه **عدد**، ولا ينتهي **تضاعف قسمه** إلى أمد، ونصلي على سيدنا محمد النبي المجتبى وعترته، لا سيما **الأربعة المتناسبة**...»[١٥].

(١٢) **عبقرية التأليف العربي**، كمال عرفات نبهان.
(١٣) مختصر النزهة في علم الحساب، رقم ٥-٧١٧ بمجموعة المنصوري، مكتبة الكونجرس.
(١٤) شرح نزهة النظار في الحساب لابن الهائم، رقم ٥-٧١٥ (H-١١٤٧) بمجموعة المنصوري.
(١٥) رقم ٥-٧١٩ (H-١١٥٠) بمجموعة المنصوري.

ويبدأ رمضان بن أبي هريرة الجزري القادري (المتوفى بعد ١٠٩٢هـ) شرحه لكتاب «الخلاصة في الحساب للعاملي» الذي أطلق عليه «حل الخلاصة لأهل الرياسة» بقوله:

«أحمدك يا من **أعداد** نعمه لا تحصى، وأشكرك يا من **آحاد قسمه** لا تُستقصى، حمدًا **تتضاعف** به **ضروب** آلائك، وشكرًا تتزايد به صنوف نعمائك...»(١٦).

ففي هذه المقدمات استُخدمت مصطلحات: الحساب والجمع والطرح والضرب والقسمة، والعدد والواحد والجذر والمضاعفة؛ لتهيئ القارئ لموضوع الكتاب.

وعلى غرار المؤلفات في علم الحساب، نجد بعض أصحاب المؤلفات في علم الجبر والمقابلة يحرصون على استخدام مصطلحات العلم في مقدماتهم. فمنظومة ابن الهائم في علم الجبر والمقابلة، شرحها زكريا الأنصاري شرحًا أطلق عليه «فتح المبدع في شرح المقنع»، وبدأه بقوله:

«الحمد لله الذي **جبر** قلوب العلماء بإمداد **جذره** المتين، وفتح لهم باب استخراج **المجهول** من المعلوم...»(١٧).

وأرجوزة ابن الياسمين (ت ٦٠١هـ) المسماة «الياسمينية في الجبر والمقابلة» شرحها محمد بن سبط المارديني (ت ٩٠٧هـ) شرحًا أسماه «اللمعة المارديني في شرح الياسمينية». وهذا الشرح عملت عليه حواشٍ منها حاشية الحفني، شمس الدين محمد بن سالم بن أحمد (ت ١١٨١هـ) التي عُنوِنت بعض نُسَخها بـ «فرايد عوائد جبرية على شرح السبط للياسمينية»، التي يستفتحها المؤلف بقوله:

«نحمدك يا من بعفوك نظفر **بالجبر** يوم **الحساب**، ونحشر **بالمقابلة** برضاك في زمرة الأحباب، ونصلي ونسلم على أفضل **قاسم** لما أعطيته، وأكمل **جامع** لما من فرايد الفضل أوليته، وعلى آله **الضاربين** بيواتر الصدق أعناق الأوهام، وصحبه أئمة الهدى ونجوم الإسلام»(١٨).

وفي علم الموازين ألف حسن بن إبراهيم الجبرتي (ت ١١٨٨هـ) كتابه «العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين»، واستهلّه بقوله:

---

(١٦) رقم ٥-٧٢٠ (H-١١٥١) بمجموعة المنصوري، وهي بخط المؤلف سنة ١٠٧٦هـ.

(١٧) رقم ٥-٧٣٨ (H-١١٦٥) بمجموعة المنصوري.

(١٨) رقم ٥-٧٣١ (H-١١٥٧)، ٥-٧٣٨ (H-١١٦٥) بمجموعة المنصوري.

«حمدًا لمن رفع السماء ﴿ وَوَضَعَ **ٱلْمِيزَانَ** أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى **ٱلْمِيزَانِ** ﴾[١٩]، وأنزل في محكم القرآن ﴿ وَأَقِيمُوا۟ **ٱلْوَزْنَ** بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ **ٱلْمِيزَانَ** ﴾[٢٠]، وصلاةً وسلامًا على سيدنا محمد النبي الكريم المنزَّل عليه ﴿ **وَزِنُوا۟** بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾[٢١]، وعلى آله وأصحابه **موازين** الحق وقوانين الصدق ما تعاقبت الأيام والليالي إلى يوم **تُوزَن** الأعمال...»[٢٢].

وفي هذه الافتتاحية استخدم الجبرتي: الوزن والموازين وفعل الأمر (زنوا) والفعل المضارع المبني للمجهول (تُوزَن)، واستحضر الآيات القرآنية التي وردت فيها تلك الألفاظ.

ولم يكن علم النحو بعيدًا عن مثل هذه الاستخدامات، ففي شرحه لـ «المصباح في النحو» نجد مصطفى بن شعبان المعروف بسروري شعبان (ت ٩٦٩هـ) يستهل مقدمته بقوله:

«الحمد لله الذي جعل **الفاعلين** بأمره **مرفوعات** الدرجات، وصيَّر العاملين بقوله **منصوبات** الرايات، والصلاة على نبيّه ذي **الأفعال المجرورات** إلى الخيرات، وعلى آله وأصحابه **المعربين** مباني الحسنات...»[٢٣].

فهنا استخدم المؤلف: الفاعلين والأفعال، والمرفوعات والمنصوبات والمجرورات والإعراب؛ لينقل قارئه إلى جوّ الكتاب.

(١٩) سورة الرحمن، آيتا ٧، ٨.
(٢٠) سورة الرحمن، آية ٩.
(٢١) سورة الإسراء، آية ٣٥؛ وسورة الشعراء، آية ١٨٢.
(٢٢) رقم ٥-٦١٢ (H-١١١٨) بمجموعة المنصوري.
(٢٣) شرح المصباح في النحو. نسخة محفوظة بمكتبة الأوقاف بالقاهرة رقم ٥٢١، ورقمها في المسجد الأحمدي ٨٤٣.

ومن صور الإبداع أيضًا التأريخ بحساب الجُمَّل[٢٤]، ففي دار الكتب المصرية نسخة مخطوطة من «شرح الإرشاد في النحو» للتفتازاني[٢٥] كُتبت «في يوم الدال من قبل الها، يوم الطا والياء من شهر الألف والياء، من سنة الجيم والصاد بعد الغين».

فإذا عرفنا أن الدال في حساب الجمل = ٤، والطاء = ٩، والياء = ١٠، والألف = ١، والجيم = ٣، والصاد = ٩٠، والغين = ١٠٠٠، وإذا حوّلنا الجملة المذكورة إلى ما يقابل حروفها من الأرقام في حساب الجمل تبين لنا أن هذه النسخة كتبت يوم الأربعاء التاسع عشر من ذي القعدة سنة ١٠٩٣هـ، وإلى هنا يبدو الأمر عاديًّا ليس فيه إبداع، لأنه مجرد اتباع طريقة في التأريخ قد تكون غير مألوفة، ولا تثريب على المؤلف أو الناسخ إذا التزم بها، ولكن المهارة تتجلى عندما يختم المؤلف كتابه بألفاظ أو عبارات يميزها بلون مخالف، لو ترجمت إلى حساب الجمل فإنها تحدد تاريخه. وتكون المسألة أصعب عندما يكون النص شعرًا أو رجزًا، وعندما لا يكتفي المؤلف بذكر التاريخ بهذه الطريقة، وإنما يضيف إلى ذلك تحديد عدد الأبيات بكلمة يخطّها بلون مخالف. ومثال ذلك نسخة من منظومة «قبس الضوء في الحساب» للحميدي[٢٦] كتبها المؤلف بخطه وختمها بقوله:

أبيات **دُرّ** فمن أجل اسمه ذا المنتقى أرَّخته **بنظمه**

(٢٤) مقابلات الحروف الهجائية في حساب الجُمَّل:

أ = ١	ي = ١٠	ق = ١٠٠
ب = ٢	ك = ٢٠	ر = ٢٠٠
ج = ٣	ل = ٣٠	ش = ٣٠٠
د = ٤	م = ٤٠	ت = ٤٠٠
هـ = ٥	ن = ٥٠	ث = ٥٠٠
و = ٦	س = ٦٠	خ = ٦٠٠
ز = ٧	ع = ٧٠	ذ = ٧٠٠
ح = ٨	ف = ٨٠	ض = ٨٠٠
ط = ٩	ص = ٩٠	ظ = ٩٠٠
		غ = ١٠٠٠

(٢٥) مخطوطة رقم ٦٥ نحو، بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

(٢٦) رقم ٥-٧١ بمجموعة المنصوري.

وكتب كلمتي (در) و(بنظمه) بالمداد الأحمر تمييزًا لهما. والكلمة الأولى في حساب الجمل = ٤ +٢٠٠ = ٢٠٤، أي إن المقطوعة تقع في ٢٠٤ أبيات. أما تاريخها الذي تدل عليه كلمة (بنظمه) فإن الباء = ٢، والنون = ٥٠، والظاء = ٩٠٠، والميم = ٤٠، والهاء = ٥، أي إن تاريخها هو سنة ٩٩٧هـ.

ولأحمد بن قاسم المصري (ت ١٢٩٨هـ) منظومة في الميقات عنوانها «وسيلة المبتدئين لعلم غرة الشهور والسنين»[٢٧]، ختمها ببيت وردت فيه بالمداد الأحمر كلمة (عدد) في الشطر الأول لتحدد عدد أبياتها، وعبارة (غرس زها) في الشطر الثاني لتحدد تاريخها. يقول:

أبياتها **مدد** من الله الغني وعامها **غرس زها** فسَّرني

فالميم = ٤٠، والدال = ٤، أي إن عدد أبياتها = ٤٠ + ٤ + ٤ = ٤٨ بيتًا، وتاريخها: غ = ١٠٠٠، ر = ٢٠٠، س = ٦٠، ز = ٧، هـ = ٥، أ = ١، وبجمع هذه الأعداد يكون تاريخ المقطوعة سنة ١٢٧٣هـ.

ولم تقتصر مظاهر الإبداع في تراثنا العربي على المادة العلمية وكيفية صياغتها وتأريخها، وإنما تجاوزت ذلك إلى طريقة إخراجها. ومن أروع الأمثلة على ذلك كتاب «عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي»[٢٨] الذي وضعه ابن المُقري، شرف الدين إسماعيل ابن أبي بكر بن عبد الله الشرجي اليمني[٢٩] (ت ٨٣٧هـ) للسلطان الأشرف صاحب اليمن، إلا أن وفاة السلطان قبل تمام الكتاب جعلته يقدمه لولده الناصر. وقد كتبه بطريقة متفردة؛ حيث قسمت الصفحة إلى سبعة حقول على النحو التالي:

(٢٧) رقم ٥-٧٦٨ بمجموعة المنصوري.

(٢٨) الكتاب توجد منه نسخة خطية بمكتبة الأزهر بالقاهرة مؤرخة سنة ١٠٥٩هـ في ٥٧ ورقة، رقمها العام ٢٧٥٦٥، ورقمها الخاص ١٥٢٢ معارف. ونسخة بالمكتبة المركزية للمخطوطات، التابعة لوزارة الأوقاف والملحقة بمسجد السيدة زينب ﵂ بالقاهرة، رقمها العام ٥٦٤، وكانت من مقتنيات مكتبة المسجد الأحمدي بطنطا، برقم ١٢٦٤، تقع في ٦٣ ورقة، وتاريخ نسخها ١٢٦٥هـ. وقد كتب عنه أحمد صابر مقالًا بعنوان «من نوادر المخطوطات العربية: نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف» نشر في **مجلة الأزهر**، عدد رجب ١٤٣٩هـ/ مارس ٢٠١٨م: ١٣٠٩-١٣١٥.

(٢٩) ذكر السيوطي له خمسة أبيات إن قرئت طردًا كانت مدحًا، وإن قرئت عكسًا كانت ذمًّا، وقال: إنه «تبجح بها لعدم سبقه إليها، فنظم ستة وأربعين بيتًا كذلك»، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ج. ١: ٤٤٤-٤٤٥.

عروض		تاريخ		نحو		قافية
أ	الحمد لله ولي	الحمد	ومستحقه الذي لا يقوم	بحمد	أحد من خلقه وأشهد أن لا	ا
م	معبود للخلق إلا ا	لله	ولا إله لهم سواه وصلى	الله	على سيد البشر رسول	ل
رب	ربنا ما رفع منار	حق	فلمع وأضاء نور علم وسطع	أ	علم أن العلم مصباح	ح
ت	تستضيء به الأمة قد	حمده	الله وأثنى عليه وأشرف ما أ	ستفتح	من العلوم علم	م
ا	الفقه فمن صام	وصلى	فضرورته إليه ومن عمل ونكح	و	طلّق فهو كل عليه فلا بد	د
ل	للعباد مما حفظ	الله	به عليهم أركان الإسلام كالحج و	الصلاة	والصيام وهو منقول ومعقول	ل
ي	يعسر تحصيله	على	الأنام إلا بعلماء أعلام يدلونهم	على	الحلال والحرام وكل	ل
ف	فضل يروى عن سنة	محمد	نبيه المختار من البرية و	رسوله	المبعوث بأقرب سجية	ه

هذا	هذا نعته وصفته	وآله	أهل الله وخاصته بهم تحفظ شريعة	محمد	وسنته اللّٰهُمَّ اجعلنا	ا
ال	إليك هادين لا ضالين	و	لا مضلين وأدخلنا في رحمتك أجمعين	وبعد	فهذا كتاب جليل	ل
كت	كتبته لم أسبق	بعد	إليه ألفته مختصرًا في الفقه	فإ	ن أعان الله وتم حينئذ	ذ
أ	أمره على هذا	فهذه	نعمة من الله لا يوفى شكرها	قول	ولا عمل رصعته بمعاني	ي
ب	بديعة بليغة منها	نبذة	من تاريخ الدولة الرسولية وشيء من	الكلام	في معاني العربية بديع	ع
و	وأحرف معدودة إذا	جمعتها	من أوائل سطوره انتظمت عروضًا فهذه	ثلاثة أشياء	وعلم رابع يحصل	ل
جمعه	من آخر كل سطر	وطرفه	في علم القوافي فاتفقت هذه	وهي	خمسة علوم	م
م	مَن تأملها عجب	اخترعتها	لا على منوال ورسمت لها مر	اسم	على غير مثال فجاء مفقهًا	ا
و	وجاء مؤدبًا وجاء	مؤرخًا	(كتاب الطهارة) الماء طهور وطاهر	و	نجس فاسم الطهور حاصل	ل

فإذا قرأت النص أفقيًّا من اليمين إلى اليسار باستثناء الحقلين الأول والأخير كان كتابًا في الفقه «الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، الذي لا يقوم بحمد أحد من خلقه، وأشهد أن لا معبود للخلق إلا الله...». وإذا قرأت حروف الحقل الأول رأسيًّا كان كتابًا في العروض «أمر بتأليف هذا الكتاب وجمعه مولانا السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس...». وإذا قرأت حروف الحقل الأخير رأسيًّا كان كتابًا في القوافي «الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وهدانا للتي هي أقوم من سنة محمد ...». وإذا قرأت الحقل الثالث وحده رأسيًّا كان كتابًا في تاريخ الدولة الرسولية باليمن «الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد وآله وبعد، فهذه نبذة جمعتها وطرفة اخترعتها مؤرخًا دولة أئمة الزمن وعطاء ملوك الشام واليمن...». وإذا قرأت الحقل الخامس وحده رأسيًّا كان كتابًا في النحو «بحمد الله أستفتح، والصلاة على رسوله محمد ﷺ وبعد، فأقول: الكلام ثلاثة أشياء وهي اسم وفعل وحرف...». يضاف إلى ذلك ما نلاحظ من أن حروف الحقل الأول هي نفسها التي يبدأ بها الحقل الثاني، وأن حروف الحقل الأخير هي نفسها آخر حروف الحقل السابق عليه مباشرة. وهذه كلها مظاهر للمهارة والإبداع.

وهذا الكتاب حاكاه مؤلفون أتوا بعده، منهم بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن كميل الدمياطي الشافعي (ت ٨٧٨هـ) الذي عمل كتابًا على نمط «عنوان الشرف» بزيادة علمين[٣٠]، وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) الذي يذكر أنه عمل كتابًا على هذا النمط في كراسة في يوم واحد وهو بمكة المشرفة وسماه «النفحة المسكية والتحفة المكية»، وأنه جعل «مجموعه في النحو، وفيه عروض ومعانٍ وبديع وتاريخ»[٣١]، وأحمد بن عبد الله السلمي الأصابي اليمني الذي ألف في سنة ١١١٨هـ كتابًا أسماه «الإعلان بنعم الله الوهاب الكريم المنان» ضمنه ستة علوم هي الفقه، والعروض، والنحو، والتصريف، والمنطق، والتجويد[٣٢].

(٣٠) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١١٧٦.

(٣١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج. ١: ٤٤٤.

(٣٢) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ١٠٤-١٠٥.

وهكذا نرى أن صور الإبداع في تراثنا المخطوط لم تقتصر على المحتوى أو المضمون الفكري، وإنما تجاوزته إلى الشكل الذي يُعرض به هذا المحتوى، وهذا الشكل اتخذ صورًا وأشكالًا يصعب - وقد يتعذر - تنفيذها في الطباعة رغم ما أحرزته من تقدم في تقنياتها. والدليل على ذلك أن كتاب «عنوان الشرف الوافي» الذي سبق الحديث عنه صدر في الكويت مصورًا عن النسخة المخطوطة.

المصادر والمراجع

- **الأعلام**، خير الدين الزركلي، ط. ١٣، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٨م.
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، إسماعيل البغدادي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
- **شمس الله تشرق على الغرب**، سيجريد هونكه، ترجمة فؤاد حسنين علي، القاهرة: دار العلم العربي، ٢٠٠٨م.
- **طيبة النشر في القراءات العشر**، شمس الدين بن الجزري، تحقيق وضبط وتعليق أيمن رشدي، ط. ٢، دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ٢٠١٣م.
- **عبقرية التأليف العربي**، كمال عرفات نبهان، تقديم مصطفى الشكعة، الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٥م.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- **مجلة الأزهر**، رجب ١٤٣٩هـ/ مارس ٢٠١٨م.
- **النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن**، محمد عبد الله دراز، تقديم عبد العظيم المطعني، تحقيق أحمد مصطفى فضلية، ط. ١، القاهرة: دار القلم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

ملحق الصور

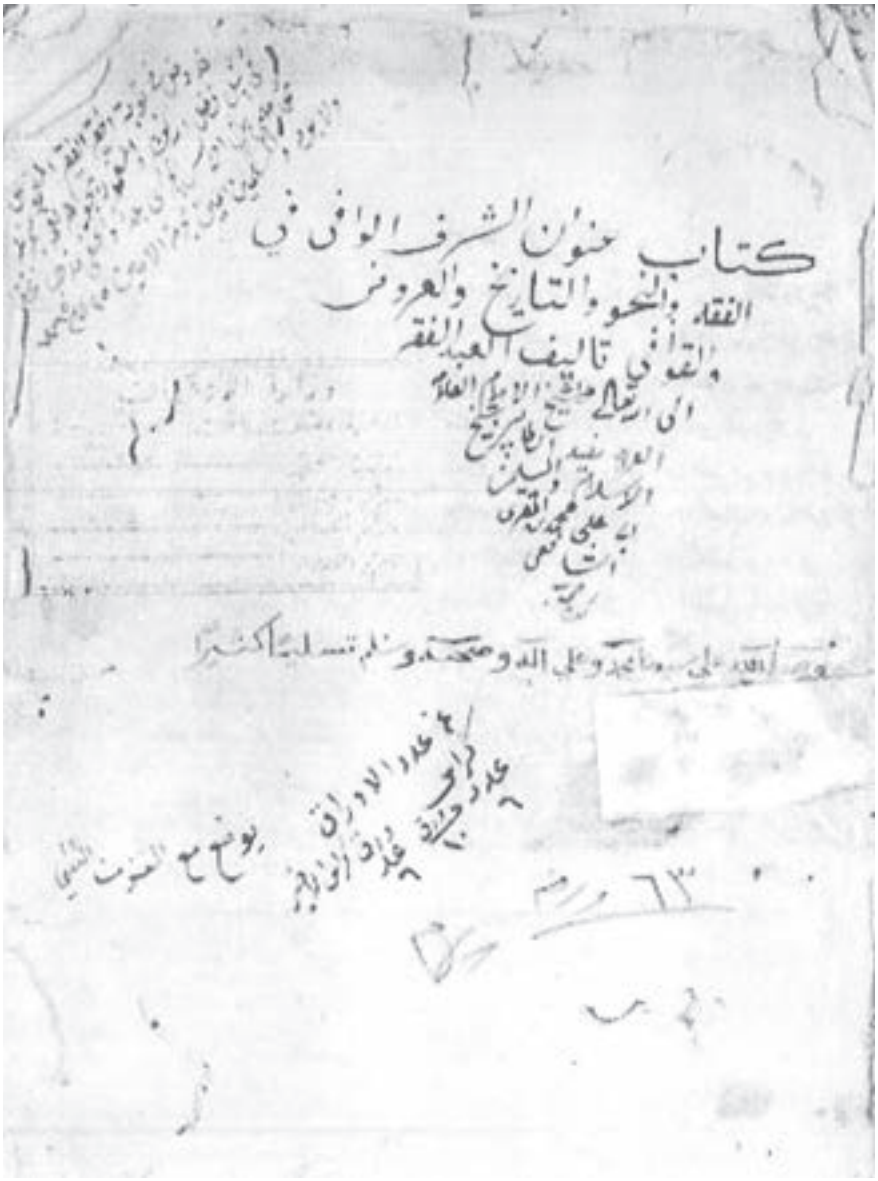
كتاب
الفقه والنحو والتاريخ والعروض
والقوافي تأليف العبد الفقه
الى ربه العلي
الفقيه النبيه الطاهر النجيب
الأديب الكامل
أبي علي محمد القزوني
أبقاه الله
آمين

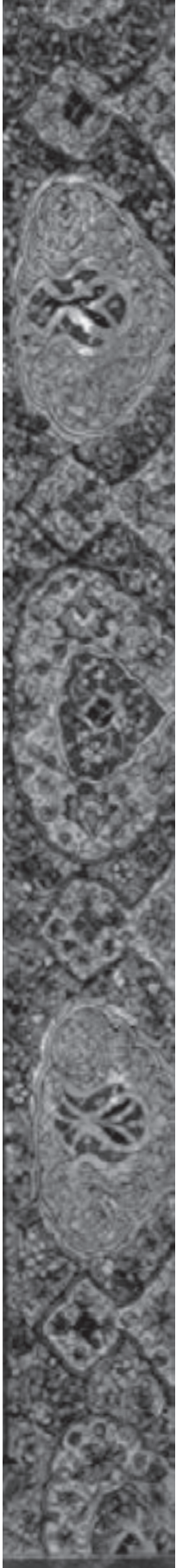

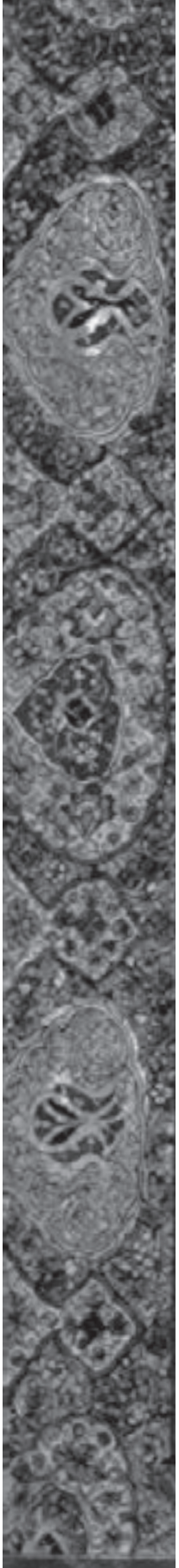

Contents

Foreword 9

Introduction 11

Editorial 13

Critical Editing and Cataloging Studies

Patterns of Creativity in Arabic Manuscripts
Professor Abdel-Sattar Al-Halwagy 21

Swordsmanship Skills and Techniques: A Reading in Some Mamluk Equestrian Manuscripts (648–923 AH/ 1250–1517 CE)
Dr. Shereen El-Kabbani 47

The Efforts of German Orientalists in the Critical Editing of Kalam Manuscripts: Marx Müller as an Example
Dr. Ahmed Attia ' 81

Al-Majmūʿ Al-Mubārak by Al-Makīn Jirjis b. Al-ʿAmīd (602 – C. 679 AH/ 1205 – C. 1280 CE)
Father Misael Al-Baramusi 109

Studies of Arab Scholars' Achievements

The Transmission of Al-Hāfiz b. Sanjar Al-Jurjānī's (D. 258 AH/ 872 CE) Legacy to Africa and Andalusia
Prof. Ibrahim Abdul-Minaam Salama Abul-'Ila 149

Translated Researches

Book of Treasure: An Early Arabic Treatise on Medicine
Max Meyerhof the Orientalist, Translated by: Mikhaly Solomonidis and Ahmed Refaat 209

Manuscripts' Art and Restoration

An Analytical and Descriptive Study of the Scripts of Fatima's Qur'an (410 AH/ 1020 CE)
Shaimaa Alaa El-Fahham 259

Publishing Guidelines

- This journal provides a platform for the publication of original and novel academic research in the areas of codicology, history and philosophy of science and Arabic/ Islamic heritage studies. The journal welcomes the submission of critical editions, translations, critiques, book reviews of Arabic heritage studies and manuscripts, in Arabic, English and French.
- Submitted papers should not have been published before, as whole or in part, derived substantially from the author's thesis or dissertation, or under consideration for publication elsewhere.
- Submitted papers are typically between 5,000 to 10,000 words in length (for researches, studies and critical editions), and should not be less than 2,000 words (for critical essays, book reviews and translations).
- A brief abstract (150 words maximum), in both Arabic and English, is required.
- Papers are submitted electronically via the journal email along with an adequate bio of the author.
- The journal adopts a blind scholarly peer-review process. Authors shall be informed of the reviewing process' outcome. The editors reserve the right to make modifications and changes to accepted papers as necessary. The decision of acceptance or rejection of papers is final.
- Upon acceptance of a paper, the author must make timely and effective modifications and corrections if required by the reviewers. The editors may opt not to disclose the reason for rejection of a submitted paper.
- The information and opinions contained in the papers are those of the authors and do not necessarily reflect the view of the Manuscripts Center nor the Bibliotheca Alexandrina.

Contact Information:

All correspondence is to be sent via e-mail to the Managing Editors:
manuscripts.center@bibalex.org or layla.khoga@bibalex.org

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ʻUlūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal

Third Issue
2020

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

ʻUlūm Al-Makhtūt Journal

An annual peer-reviewed journal, published by the Manuscripts Center at the Bibliotheca Alexandrina, dedicated to publishing original research in Arabic manuscripts studies, history of philosophy and sciences, and heritage studies. Translations, commentaries, critiques and critical editions sections are featured in every issue.

Advisory Panel

Prof. Abdul-Sattar Al-Halwagi (Egypt)

Prof. Ahmed Chawki Binebine (Morocco)

Prof. Ayman Fouad Sayyid (Egypt)

Prof. Bashar Awad Maarouf (Iraq/Jordan)

Prof. Ibrahim Chabbouh (Tunisia)

Prof. Maher Abdel-Qader (Egypt)

Prof. Peter Pormann (Germany)

Dr. Werner Schwartz (Germany)

Prof. Yahya B. Geneid (KSA)

Chairman of the Board

Prof. Mostafa El Feki

Honory Academic Editor

Dr. Mohamed Soliman

Editor-in-Chief

Dr. Medhat Issa

Managing Editors

Dr. Hussein Soliman

Layla Khoga

English Copy Editor

Wegdan Hussein

Publishing Department Team

Proofreading

Dr. Mohamed Hassan

Farida Sobieh

Layout Revision

Marwa Adel

Technical Supervision

Hany Saber

Graphic Design

Khaled Moustafa

ʻUlūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISSN 3283-2636

ʻUlūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal

Third Issue
2020

مركز المخطوطات
Manuscripts Center